

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[170] الآيات 41-45: وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُوا بِرَسُولِكَ فَاْخَاقَ

بِالسَّادِّينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ 41 قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ 42 أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْنَا يُصْحَبُونَ 43 بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ زُلاً تَرَى الْأَرْضَ زَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ 44 قُلْ إِنْ زَمَمَا أَنْ نَذِرْكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ 45

التفسير لاحظنا في الآيات السابقة أن المشركين والكفار كانوا يستهزؤون برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا دأب كل الجهال المغرورين، إنهم يأخذون الحقائق المهمة الجديدة مأخذ الهزل والإستهزاء. فتقول الآية الأولى تسلياً للنبي: لست الوحيد الذي يستهزأ به (ولقد